(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الرابع, الصفحات 208-221

سيميائيّة المعنى في قَصص صلاح زنكَنه

بحث في مدلول الخطاب

أ.م.د. عمر رعد أسعد [1]*

[1]الكلية التربوية المفتوحة، مركز ديالى الدراسي، ديالى، العراق

الملخص:

يسعى هذه البحث إلى الوقوف عند المجموعة القَصصيّة (المِحنة والمواجع) للقاص العراقي صلاح زنكَنه, لتقدّم مكاشفاتها التّحليلية ومقارباتها النقدية في ضوء النظريّة السيمائيّة, التي تطرح فكره تتبّع العلامة واشغالاتها على مستويات الخطاب السّردي, فالبحث يقدّم طروحات إجرائيّة ثلاثة حملت مقاصد البحث عن المعنى, فطرحت موضوعة الأيديولوجيا بوصفها خطاباً سيميائيّا برؤى متنوّعة تمثّل الأفكار التي تنطوي على صراع شخصيّات السّرد, كما طرحت فكرة المدلول السّردي المتعدّد, فضلاً عن سيمياء الخطاب الموازي الذي يتجسّد بمستويات القصد الذي يوجّه المعنى السردي, وهذه الطروحات تشكّل مضامين مستخلصة تبرز من إنتاج دلالة القصص, ويرى الباحث أنّها تشكّل بؤرة نصيّة قابلة للتّحليل والتّأويل.

الكلمات المفتاحية: المعنى, الموازي, المدلول.

The Semiotics of Meaning in Salah Zangana's Stories

A Study of the Meaning of Discourse

Asst. Professor Dr. Omar Raad Asaad[1]*

[1]Open College of Education, Diyala Study Center, Diyala, Iraq

Abstract:

This research seeks to examine the short story collection (The Ordeal and the Pain) by the Iraqi short story writer Salah Zangana, to present its analytical revelations and critical approaches in light of the semiotic theory, which proposes the idea of tracing the sign and its preoccupations at the levels of narrative discourse. The research presents three procedural proposals that carry the objectives of searching for meaning. It presented the topic of ideology as a semiotic discourse with diverse visions that represent the ideas that include the conflict of the narrative characters. It also presented the idea of multiple narrative meanings, in addition to the semiotics of the parallel discourse that is embodied in the levels of intent that directs the narrative meaning. These propositions constitute extracted contents that emerge from the production of the meaning of the stories, and the researcher believes that they constitute a textual focus that is open to analysis and interpretation.

Keywords: meaning, parallel, connotation.

* **Email address: oraad999@yahoo.com**

المقدمة:

يحفل النّقد السّيميائي بمضامين دلاليّة تكشف عنها عملية الوعي بالنصوص والقراءة الفاحصة للمحتوى الإبداعي, فالسّيميائيّة وهي تتقصّى العلامات النصيّة تجعل المعنى متشكّلًا في ضوء محايثات تأويليّة ومقايسات ترتبط بعمليّة تَدالّ نسقي وتحوّل منضبط ببرمجة إنشائيّة في بنيتي الدال والمدلول, لتكشف عن التراتبية التي تضوي في مرجعيَّة المعنى فضلًا عن موضوعه وطرائق تمثّله النّصي؛ ولذا جاء هذا البحث ليتقصّى (سيميائيّة المعنى في قصص صلاح زنكَنه: بحث في مدلول الخطاب), في المجموعة القصصيّة (المحنة والمواجع) للكاتب العراقي صلاح زنكَنه التي وجد فيها تشكّلات المعنى متحقّقة بمسار سيميائي يرتبط بالمدلول, الذي تشكّل بوصفه بؤرةً سرديّةً تنفسح على خطاب الأيدولوجيا الشخّصية والجمعيّة والمؤسساتيّة في الواقع الإنساني, فضلاً عن خطاب التّسنين الاجتماعي وطروحاته العرفيّة التي تجعل المدلول السّردي خطابا متعدّدا يتناسب وفكرة تحيين المعنى الممكن في النصّ القصصي الذي يرتبط بقصد الكاتب, وكذلك مرجعيّة ذلك المعنى ومضمونه.

جاء البحث بمقدمة ومدخل نظري يقدّم معالجة توصيفيّة لتشكّل المعنى في السيمياء, وتحوّلات العلامة السّردية وطبيعة اشتغال مدلولها في الخطاب, بغية تقديم مكاشفة إجرائيّة قسّمت على ثلاثة محاور, الأول: (التّسنين الإيديولوجي للسّرد), ليرصد الارتباطات الأيديولوجيّة في خطاب السّلطة التي عرضها الكاتب أحداثا تجسّد زوايا النّظر إلى الواقع وطرحه برؤية خاصّة, بينما جاء المحور الثّاني موسوا بـ: (سيمياء السّرد: الخطاب الموازي) محاولًا استخلاص المعنى السّيميائي في ضوء العلامات السّرديّة التي تشكّل مقاصد خطابيّة على مستويات التوزاي, ثمّ جاء المحور الثالث موسوما بـ: (سيميائيّة المدلول المتّعدّد) ليقارب تأويل المدلول في العلامات النصيّة آخذا بالحسبان التمثّل الموضوعي واشتغال العلامة في التّدال النّسقي وتحوّلات المعنى بسلسلة دلاليّة قائمة على الإحالة والتّوالد, وأخيرا أوجزت الخاتمة أبرز ما توصّل إليه البحث من نتائج أقامتها المكاشفة الإجرائيّة للنّصوص التي جسّدت الظّاهرة السّيميائيّة التي تجلّت في المعنى.

مدخل:

يتشكّل البحث السّيميائي في ضوء موضوع يرتبط بأطر العلامات وماهيّتها واشتغالها بمرجعيّات متنوّعة تستمدّ منها علائقيّاتها وأصولها الإجرائيّة حول المعنى, وتبعاً لتنوّع الاتجاهات النقديّة حول مفهوم السيمياء إلا أنّها ارتبطت بمفهوم ((العلم الذي يدرس العلامات))[1], غير أنّها تبرز في مجال يتتبّع تلك العلامات بمقاربات تأويليّة, فتفرض أنّ النص يتضمّن بُعداً إضماريّاً يجسّد تمفصلات المعنى, ليتمّ التّركيز في بحثها على البُعد الوظيفي في الرّسالة النصيّة, وعلى عناصر الخطاب, وعلى بنيتي: الدّال والمدلول, وإجراءات بحث المقاصد [2]؛ ولأنّ العلامة ((لا توجد من غير مفسّر وقارئ لها, كما أنّ السّنن هي بمثابة أعراف اجتماعية, أعراف مترابطة تحدّد العلاقات المتبادلة بين الدّال والمدلول في ظاهرة ما))[3]؛ فإنّ هذا الطّرح يعضّد الرّؤية التي تتّجه بالسّيمياء إلى مخرجات القراءة في ضوء تعيين مدلول الخطاب؛ لأنّ ((ما ينتج المعنى ليس هو النّص نفسه, بل هي القراءة المستعادة في شكل اللغة, فالمعنى هو فيما يوضع الفهم الممكن لشيء ما, فهو يمثّل البنية الصّوريّة والوجوديّة للتجلّي المتميّز للفهم))[4], وهذا التوجّه يمنح السّيمياء فاعلية إنتاج معنى يتناسب وأبعاد القراءة والتّأويل, ليكون لها غاية إجرائيّة لاستكناه المعنى بالتّحليل والتّأويل, فصار ينظَّر إليها من جهة بحث علاقات المدلول الذي يتضمّنه خطاب العلامة النصّي, إذ تسهم بالتّعرف على العلامات ((ومعرفة العلاقات القائمة بينها وقواعد تأليفها))[5], لذا ارتبط مفهومها بعوالم التّأويل وإنتاج المعنى, حتّى أُطلق عليها ((علم العلامات أو السيرورات التأويليّة))[6], وهذا يعني أنّ السّيمياء تنزع إلى مفاهيم المعنى التي تجعل كلّ ما في الكون علامة دالّة,, وهي في جميع

حالاتها ((بحث في المعنى لا من حيث أصوله وجوهره))[7], أي بوساطة المتمثّل مدلولا, والمؤوّل موضوعا, وهذا البُعد يفرض سيرورة انتاج المعنى السّيمائي.

تسهم النّظرية السّيميائيّة بتحقيق إنتاج معرفي يعلن التّخوم الدّلاليّة التي تدفع بها حمولات العلامة, التي جعلت المعنى قسيما بين القصد التّعبيري وعمليات التّأويل الممكنة, فثمّة إدراك استدلالي وإنتاج إجرائي, وكلاهما ينبثق عن تداوليّة المدلول ومتضمّن العلامة السيميائية, وثمّة اشتغال على مستوى المدلول, فهناك مدلول العلامة وهناك ما يحيل عليه المدلول, وهو من هنا (المدلول) خطاب متشَيّئ ضمن مستوعبات العلامات الموضوعيّة, ليدخل عوالم التّأويل والتّدليل والتّداول, ((والشيّ لا يصبح علامة ما لم يحِل على شيء آخر))[8], ومفهوم الإحالة يرتبط بقابلية إدراك ذهني للدلالة, فضلا عن رسم مبرمج لعمليات التأويل, لغرض انضباط سيرورة المعنى بموضوعه, ووضع استدلالات تجريبيّة ترتبط بالممكن والمحتمل, وجميع ما يدور حول العلامة؛ لتقدّم بذلك كونا نصيّا قائما على الاستدعاء الدّلالي في ضوء الموضوع المحيّن والمرجع الإنشائي والمتضمّن القولي, ولذلك ذهب الدرس السّيميائي المعاصر إلى وضع العلامة بمسار مزدوج وتركيب يتموقع في الاستعمال والاستدعاء, لأنّها ((لا تملك معنى, إنّها تملك استعمالا, والاستعمال هو صيغة أخرى للقول, إنّ المعنى موجود في الاستعمال لافي الوحدات اللسانية المعزولة, والاستعمال هنا وفي جميع الحالات أيضا يحيل على نسق, والنسق كيان غير مرئي, ولكنّه البؤرة التي يتمّ عبرها التّدليل والتّوصيل))[9], فعلامة تشيّئ متابين ترتبط بوظيفة تأسيس مدلول ينشأ عن انعكاس صورة المعنى الذهني ونموذجه الإنتاجي في العالم الخارجي, لنكون بصدد خطاب قائم على التحوّلات النسقيّة والتصورات التعليليّة في مسارات التّضمين والتّعيين والتّحيين بوصفهما مرجعيّات سيميائيّة للعلامة ترتبط بمدلول الخطاب وبؤرته المؤوّلة.

ترتبط العلامة السّردية بالنّظرية المنتظمة باشتغالات المدلول ومرجعيّته فضلًا عن مفهومه المزدوج, في ضوء أسس تحليلية ومفاهيم تأويليّة تستنطق الخطاب ببعد أبستمولوجي يستنطق المكوّن النصيّ: ليعني أنّ المعنى يبرز عن جهاز تشريحي يتوسّط عملية القراءة والإنتاج, فيكون ضمن مستويات التوليد الذي يؤوّل إلى مدلول خطابي, إذا ما علمنا أنّ المحصلة التي تخرج بها المدراس السّيميائيّة للمعنى تتمثّل بمحايثة موضوعيّة ومقاربات تتقصّى آثار العلامة وأبعادها؛ بغية تحديد إجراء بحثي يستقلّ بموضوع نّصي, فيضمن تعيين المعنى, وذلك من أهم المبادئ التي تنادي بها السيميائيّة[10]؛ لأنّ المعنى قائم بتصنيف الخطاب واستنباط موضوعاته, أي بعمليّة تكهُّن دلائلي بأسس التّأويل المحايث, والسّرد القَصصي بوصفه نصًا مكثّفًا, تتخفّى فيه القصديّة للحدّ الذي يختلط فيه الموضوع بممثّلة والمدلول بمؤوّله, لتحتفي علاماته بالمولدات التي توجّه بتجلّيات المادّة الأوليّة للخطاب, وهذا التّأصيل يجعل المقولات السّردية حكاية معنى غير مقصود بذاته؛ فهي عبارات سيميائيّة تضمر غير المعنى الذي يتجلّى على سطح النّص؛ لأنّه يستند إلى قيم التّحويل والإحالة, وكل قيمة تتضمّن إمكانيّة مدلوليّة ((تتولّد عنها حكاية تروي بشكل مشخّص ما تشير إليه هذه القيمة من خلال حدودها المجرّدة..., فالبنيات السّيميائية / السّرديّة المشكِّلة للمستوى المغرق في التّجريد تتجلّى على شكل نحو سيميائي وسردي, وذلك في حدود كونها تعدّ محفلاً أوليّا داخل المسار التّوليدي))[11], علمًا أنّ المولّدات المدلوليّة التي توسم بأنّها البنية العميقة المولّدة في التّركيب السّردي تمثّل التّشفير الدّلالي للنّص؛ لقيامها على قواعد التّحويل, أمّا البنية السّطحيّة فهي نتاج عملية التّعبير الذي يحقّه المكوّن التّركيبي[12], فما بين السّرد القصصي والمدلول وسيط يرتبط بأسس التّوليد والتّحويل؛ وبسبب ذلك فإنّ السيمياء تجعلنا نقف قبالة ما يمكن أن يبوح به المعنى بوصفه علامة إنجازيّة لمدلول السّرد وتأويلي خطابه السّيميائي, وسيمياء السّرد تنتقل من البنية إلى الدلالة بسلسة ممكنات موضوعيّة, تحدّد موقع الكاتب وموقفه تبعا لزاوية النّظر والمخزون الثّقافي, ليتشكّل في السّرد قواعد عميقة وأخرى سطحيّة, تنظّم المضامين القابلة للتجلّي بأشكال خطابية يمكن أن يطلق

عليها النّحو الّسيميائي[13], الذي يتألّف من الممكنات والمحتملات والافتراضات الدلاليّة في ضوء العلامة الدّالة, التي تمدّ بمسارات توالديّة يبرز فيها طابع التّحييد الأيديولوجي, وأبعاد الخطاب والخطاب الموازي, فضلاً عن تعدّد المدلول السّردي المشخّص لدلالة الموقف وأبعاد المحتوى العلاماتي ذو السّيرورة السيمائيّة, وقد رصد البحث هذا التّكوين المبرمَج بمسارات ثلاثة تجلّت فيها الظّاهرة السّيميائيّة.

- **التّسنين الإيديولوجي للسّرد:**

يشتمل البحث السّيميائي على إجرائيات ترتبط بطرائق تصدير المعنى وإيراده علامات سُننيّة في النّصوص الإبداعية, كما أنه يجعل المعنى موضوعا ستند إلى قواعد معرفيّة يحتكم إليها في استنباط الدّلالة المؤوّلة, وعلى وفق ذلك تتمظهر المعاني القصديّة في الخطاب السّردي, فعمليّة نقل التّجارب الإنسانيّة والممارسات السلوكيّة تعدّ إشارة سيميائيّة ينطلق منها مدلول ارتدادي يعيّن للأيدولوجيّات العامّة, ويسنّن الواقع بخطاب تنبثق عنه الهويّة الثقافيّة للمجتمع, وهذا يعني أنّ السّيميائيّات ((تحاول أن تستخرج مجموعة القوانين التي تحكم جزئيّا إن لم يكن كليّا هذا العنصر المركزي الذي يعم حياتنا (...), وفي هذا الاتجاه تشكّل لنا السرديّة ملمحاً مهمّا من ملامح الحياة المعاصرة))[14], فالتجارب التي يتضمّنها السّرد تمثيل ثقافي يبرز بوصفه علامةً كبرى (سنن) تتيح تستشرف المجتمع وأيديولوجيّاته, وهذا يعني أنّ الإنسان في ضوء المنطق السّيميائي وجود قابع في المعنى السردي وشكل صوري في الأيدولوجيات التي تحرّكه وتتحكّم في إنتاج سلوكه, وإن مقاربات التفسير لذلك السلوك ترتبط بالعلامات السُّننيّة التي تجد في السيمياء موضوعا إنسانيا قائما على التشفير المرتبط بلازمة التّأويل, وهذا الإجراء، يعني أنّ السّنن ((نموذج سلوكي مجرّد يحتوي في داخله على كلّ تحقّقاته الممكنة, وبعبارة أخرى: إنّه الخزان الذي يغذي السّلوك الفردي الخاصّ والملموس ويمنحه مصداقيته من خلال قياس درجة تطابقه مع النّموذج الأصل))[15], كما أنّه يعني انتفاء مبدأ الاستقلاليّة عن السّلوك الفردي وحتّى الجمعي؛ لأنّه واقع ضمن تأثير الفوقيّة التي تمنحه صفة التّداوال العرفي والتعوّد والشّيوع, فهو سلوك مخترق ومحتكم للأيدولوجيات التي تمنح السرد مرجعيّة سيميائيّة تتبلور فيها النّزعة الاجتماعية, فضلاً عن تجسيد العلاقة بين الإنسان والواقع ومخرجات التّفكير التي تحدّد طرائق النّظر إلى العالم وانتاج الخطاب, وعمليات تحديد المعنى, فيعني ارتباطه بسياق أوسع من النّص هو سياق ((العلامات ونظامها وتبادل المكان فيما بينها))[16], بوصفها مداخل لقراءة التّواصل الإنساني وتوصيف الخطاب برؤى شموليّة, ما يعني أنّ الكاتب لا يعرض المعاني بمعزل عن إقامة مستوى خطابي يخضع لأسس التّرميز والإحالة في منظومة التشفير التي تجعل القصص بمجملها علامة سيميائيّة تقول معنى, وقد كان صلاح زنكَنه على وعي بهذا المسار, للحدّ الذي جعل خطابه السّردي يتشّكل في إطار معرفي يكشف تصدير إيديولوجيات السّلطة للمجتمع وطبيعة العلاقة بينهما.

إنّ عناية البحث السيميائي بالأحداث والوقائع الاجتماعية يعني الوقوف عند العلاقات التي تعمد إلى تفسير مرجعي يجعل العلامة السرديّة تجسّد دلالات مرتبطة بمقاصد موضوعيّة, تنشأ عبر ممارسات سننيّة ضمن نشاط إنساني مسلّم له, فهو نسق إيديولوجي (علامة) يشكّل بؤرة إحاليّة تنشط بتأويل المعنى السيميائي, كما في قصّة (ترقّب), التي تجسّد خليطاً من الشّعور بلوعة الفراق ودهشة اللقاء, فالسّرد يبدأ من لحظة لقاء تلك المرأة تضمر سنين الانتظار بألمها: ((شيء لا يصدّق حقّا, أنا لا أصدق أبداً, أن تعود بعد كلّ هذه السنين, أنت بلحمك ودمك, تعود وتملأ البيت بهياجك وجنونك وابتسامتك...,, سبع سنين وأنا أتقلّب على جمر, أحلم بك, وأفكر بك, وأنتظرك على مضض لكن دون جدوى, لقد خلتك ميتاً كما يموت الآلاف في الحرب))[17], فالحوار يحمل بكائيّة الإضمار الناقم على الحرب ومكابدة مخرجاتها نفسياً وحسيّا, وعبارة: (كما

يموت الآلاف في الحرب), تشكّل إشارة إلى أيديولوجيا الحرب المسلّم لها, وتسنينها الاجتماعي الذي صار يعايش رغبة السّلطة بها, ويقاسي المجتمع ما يكون بسببها, فصارت الإشارة تلك تمتدّ بين زمنين فتمنح الذّهن فكرة رفض تطلّع السّلطة إليها من جهة, وفكرة معايشتها من جهة أخرى: ((لقد انتظرتك سنوات فلم لا أنتظرك يضع ساعات, بضع ساعات وتأتي وتطرق الباب..., وأراك وقد خطّ الشيب فوديك وأكتسى وجهك بالتجاعيد وانحنى ظهرك قليلا, لا يهم, المهمّ أن تأت وتذيب صقيع أيامي, لكن ماذا لو أتيت وأنت بعين واحدة, شظيّة لعينة فقأت عينك أو بترت ذراعك أو جئت بساقين خشبيين وجسد متهالك))[18], وهذه المعاني تمثّل معناة القهر الإنساني التي صارت من المسلّمات التي يتقبّلها الفرد واعتاد المجتمع مظاهرها في خطاب السّلطة, بوصفها أيديولوجيا الهيمنة.

تضجّ قصص صلاح زنكَنه برصد الواقع الاجتماعي وممارسات الأيديولوجيا التي تنمّط السّلوك الإنساني بهوية ثقافية تمنحه مرجعيّة الهيمنة, القائمة على إزاحة الهويّة الذاتية للآخر والانتماء للهويّة المتشكّلة بإرادة فوقيّة, وهذا البُعد يمنح الأيديولوجيا السّلطوية صفة الحيازة الكسبيّة والكذب الواعي, لأنّها تحقّق مصالح فئويّة من وجهة نظر المجتمع, بينما هي خلاصة النظر إلى العالم والكون وتحديد طرائق التعاطي معه من جهة السّلطة[19], وحين تبحث السّيمياء في خطابها فإنّها تكشف الماورائيات المرتبطة بالسلوك وتبرز المعنى المرجعي لسردها؛ لأنّها تقدّم معرفة أبستمولوجيّة بالأفكار ومؤسِّسات القيم الإنسانيّة وصراع الثقافة الشخصيّة, ثمّ أنّها تجسّد وعي الكاتب بتناقضات الواقع, ((ومن ذلك التناقض بين الأيدولوجيات ينبثق التعبير الذي يعمل على تفجير هذا التناقض وتوليد المعنى))[20], وهذا يعني أنّ السرد سينعكس على مستويات التفكير والوعي بذلك الواقع؛ ليكون علامة سيميائيّة محمّلة بالبُعد الثقافي الذي تتضافر فيه الرّؤى المتنوّعة التي ترتبط بدلالة تقريريّة وتتشكّل عبر بنية فنيّة تحيل على بحث يوسّع مدلول العلامة نحو المعنى القصدي, وقد أفاد صلاح زنكَنه من هذا البعُد فجعل خطابه السّردي مرتبطا بأيديولوجيّات تنشأ في خطاب الفوقيّة والتّحتية, فقصص: قيامة التّماثيل, قيامة دم, قيامة غبار, تعّين حضورا مؤدلجا وتمثيلا صوريّا لشخصيّات تستعيدها المخيّلة الجمعيّة: ((التّماثيل قد قامت.., التّماثيل: الشّعراء والوزراء والعلماء, التّماثيل السّاسة والمحاربون والفنّانون.., التّماثيل قضاة, التّماثيل الجّباة, التّماثيل حماة البلاد...))[21], فالتّماثيل تشكّل وصفيّة (العامل) الأيديولوجي الذي يرتبط بالمعنى السّيميائي الذي يطرحه السّرد حول الشّخصيات التي وسمت الواقع بتسنينات الوهم والتباين الوجودي, وطرح فكرة العامل الذي تتبنّاه السّيميائيات السّردية, بوصفه الأشياء التي تسهم بإنتاج الفعل, وهو بدوره يحدّد وحدات تركيبيّة لها مسار خطابي يستثمر ما هو خارج الدّلالة النّصية وبعدها الإيديولوجي[22]؛ فيحيل على التصوّر الذي يبنّره الكاتب, وما يرتبط بالمعيّن الموضوعي في سرد الذّوات؛ ليتناسب والمغايرة التي تعبّر عن عمليّة استلاب الهويّة المسوّغ بأقنعة لها صفة مسنّنة في الحياة, وهذا التّسنين فاعل نسقي في المجتمع (دالّ) ينتظم بعلاقة تتدخّل في توصيف الحياة وتسييجها بممارسات مؤدلجة تشكّل خطاب التّضليل المحتكم إلى مرجعيّات عُليا, فمثّلت تلك الشّخصيات حضوراً مزدوجاً يتجلّى بوصفية التّمثال, والتّمثال مظهر سيميائي للأيديولوجيا النّفعيّة؛ لأنّه يحيل على مرجعيّة وجوديّة أعلى؛ لتؤسّس واقعا إلزاميّا يفرض الهيمنة ويمارس ثقافة التّمثيل على الوجود العام, التي تطوي النشاط الإنساني بسيرورة لا يختارها الفرد لنفسه, تلك هي الصّورة المضلّلة للحياة والواقع, وتقديم الذّات صوراً منسوخة عن أصل يعكس وجوه الأسلبة التي تخفي ورائها مهيمنات تجعل وظيفة الأيديولوجيا تقوم على إنتاج صورة مقلوبة[23], وهذا الإنتاج يحرّك المنظومة السّيمائية للاشتغال في التّسنينات السّردية بوصفها فاعلاً اجتماعيّا يتجسد علامة تزوّد بجهاز إجرائي يسهم بتحديد ملامح التّدليل الموسّع للأشكال السّيميائيّة, فضلا عن بلورة مفاهيم الثقافّة وتشفيراتها في خطاب الأيديولوجيا؛ ولذا رسم الكاتب طرائق التواصل المؤدلج في الفضاء الإنساني, ورسم صور السلطة بأشكال السيطرة وانتشار الهيمنة بطابع مؤسساتي وهويّة مقنّعة.

إنّ اندماج السّرد بالأيدولوجيّات يمثّل رصداً واعياً لمستويات التّفكير وانعكاس الأدب على الحياة, فتأثيث السّرد بمضمون سُنني يعني تشكيل انزياح تأويلي عن مطابقة كونٍ اجتماعي في النّص, الذي بدى عملية نقدية تشريحية تطرح قضايا إنسانيّة وتصنّف الممارسات التواصليّة مع الآخر, لتكوّن علامات عرفيّة (سُنن) ترتبط بخطاب الأيديولوجيا, ورصد المسنَّنات في السردّ يعني رصد للدّور ((الذي تقوم به الوحدات اللغوية في كشف أيديولوجيّة الكتابة, وهذا التحليل إنّما يدخل في صميم تحليل سيميائيّة المحكي الذي يعدّ حقلاً عامّا للسّميائيّات, مشحونا بأنماط وأشكال متعددة))[24], وتجسيد السّنن الاجتماعية سرداً ارتبط عند صلاح زنكَنه بتكوين الأيدولوجيات عنصرا سيميائيّا يكشف ما تخفيه القصص من انعكاسات تفاعليّة بين صياغة الحدث وتأويل معناه, لتكون قصصه مرآةً تعكس موضوعات الأدلجة وتمثيلها الواقعي في النصّ, والواقع التي تمثله مرآة النّص السردي لا يمكن رصده أو رصد صوره في بتمثل مطابق للواقع, بل في إحالات الدّال السّيميائي, الذي تمّ رسمه داخل المرآة[25]؛ لأنّ الدّال يحيل على الوظيفة والعلاقات الواقعية التي تتجاوز المستوى الشّكلي إلى البؤرة الموضوعيّة للتأويل الإيديولوجي, كما في قصّة (قيامة الغبار), إذ ينتظم سردها بمدلولات: الموت, الاختناق, الزّحف على الأمكنة, تغطية الموجودات, تتبّع الأشياء..., فهو رصد لممارسات التسلّط الذي تمثله السّلطة, وحالة الاستسلام, فتسنّن مدلول الاحتكار والطبقيّة التي تروّض الحياة بخطاب الهيمنة على فئات المجتمع: ((غبار يغشي العيون, غبار يدهم الأنوف, غبار يحشو الأفواه, غبار فوق غبار يتراكم ويتراكم ويعلو ويزحف على الأشياء, غبار خانق عاتٍ عاصفٍ جائر, العصافير سقطت ميتة, القطط والأرانب والدواجن والكلاب هلكت حتى الضفادع والأسماك اختنقت في المياه التي غطّاها الغبار))[26], فسّرد (الغبار) يؤصل لحركيّة نشر الأيديولوجيا السّلطوية في الوعي الجمعي, فهو دالّ سيميائي يمثّل الممارسات النفعيّة وفكرة الصراع القمعي الذي يجعل الفضاء الاجتماعي يتّسم بجدليّة التعسّف بمواجهة الحريّات, وارتباط هذا التّسنين بالغبار تبعاً لماهيّته التّكوينية في سرعة الانتشار؛ ليبرز له مدلول إشاري يقارب المعنى بتحييد الأيدولوجيات وتجسيد التّجارب التي تنعكس على طرائق تهميشه الآخر, فضلا عن استجابته واندماجه في ممارسات سوّغ لها وسكت عنها وصارت مألوفة وتوسّع انتشارها بوصفها مفاهيم منضبطة بخطاب السلطة.

يحيل التّشكيل السردي للأيديولوجيا -بوصفها مسنّنات سيميائيّة- على كشف نظام اجتماعي ومعايير سلوكيّة, إذ يمكن للسّرد تفسير الكون الاجتماعي بتناقضاته وإيجاد تعليلات منطقيّة لحياة الفكر الإنساني, فضلاً عن قدرة استنباط قوانين العلاقات الإنسانية, ومن هنا بدت الأيديولوجيات ((بعيد كل البُعد عن الحقيقة الموضوعيّة(...) إنّها تشويه الحقائق وتزييفها بقصد تبرير موقف الطبقة الحاكمة, لأنها تستخدم أيدولوجيتها في الحفاظ على سيطرتها))[27] فما يقوم به السّرد من عرض السّلوكيات الاجتماعية إنّما هو معادل موضوعي للوعي الإنساني بالواقع, وتحيين خطاب يشتمل على سلوكيّات تخضع للخطاب الأعلى ويستجيب لقوانينه التي تسنّنت واقعا مسلّما لمظاهره ولا يمكن التمرّد عليه, يبرز ذلك في قصّة (قيامة الدّم)[28], التي تحمل سيمياء الازدواجيّة المتناقضة, فالعجوز لم يأبه لمشهد الدّم الذي عاينه وهو يتوضّأ, فاكتفى بالاستعاذة من الشّيطان, وكذلك فعلت المرأة وهي تغتسل من حيضها حين شاهدت ذلك الدم, وكذلك الطفل الظمآن الذي اكتفى بالتّقيء حين شرب الدم الذي اختلط بالماء, والعابرون من فوق الجسر شاهدوا الدّم بماء النهر, فضلا عن رؤوس وأعضاء أجسام بشريّة, لم يكترثوا : فقط عبروا مسرعين, وعمال البلديّة حين سحبوا مياه الأمطار المختلطة بالدّم, كما أنّ المهندسين قد عبّدوا طرقا وحفروا ممرّات لتصريف الدماء, التي تفاقم وجودها فصارت تجرف الإنسان والحيوان والمباني..., إذ يشكّل سرد هذ المشاهد تعيين مدلولات الممارسة القمعيّة, بوصفها سلوكيات سننيّة اعتاد الجميع مظاهرها, وصار الكون المجتمعي يضلّل التضليل نفسه بمسوّغات مصطنعة لتمرير مجازر التعذيب وثقافات الدمويّة, وهذا العرض يجسّد أيديولوجيا الهيمنة في صراع إنساني أزلي, فضلا عن وصراع الفرد لنفسه فصار يستجيب للرّؤى الاستلابيّة, وجعل

الآخر أداة لتسويغ السلوك القمعيّ, هذا السرد يرتبط بقصد زنكَنه, فيجعل الأيدولوجيات تأخذ ((دوراً تشخيصيّا ذا طبيعة جمالية من أجل توليد تصوّر شمولي هو تصوّر الكاتب))[29], وهذا التصوّر إذ يجسّد سردا يحتكم إلى مسار تأويلي يستنطق العلامة الأيدولوجيّة ويربط مظاهرها بالمرجعيّة الثقافيّة التي توجّه موضوعة الصّراع, وتحمل العلامة على تحيين موقف نتائجي تخلص إليه الشخصيات, وفي هذا الإطار ينتصب النّص السردي ((كبؤرة مركزيّة للتحيين ولإعادة تعريف القيم, إنّه يحين ما هو سائد على شكل قيم عامّة ومجردة، ويعيد تعريفها من خلال تنظيمها وفق أنساق جديدة مبنية فنيّا, ويكون هذا التّحيين إما نتيجة لتسنين إيديولوجي سابق، وإما على شكل تسنين إيديولوجي هو جزء من عملية التحيين ذاتها))[30]؛ لذا عني زنكَنه بتقديم موضوعي يوجّه القارئ إلى مدلولات تضع السرد بوقائع الأثر النّتائجي, واستنباط المعنى من الخارج النّصي, أي بالدّخول الواعي إلى عوالم المعنى وتأويل السّرد بمتضمّنات التّسنين الإيديولوجي.

- **سيمياء السّرد (الخطاب الموازي):**

تبحث السّيمياء السّردية مغاليق الأبنية النصيّة والتّراكمات المعرفيّة التي أسّست خطاباً يستخلص من متابعة المعنى القصدي الذي توافره أبنية العلامات السّردية, أي مما يبرز من محاولات محاصرة العلامة النصيّة وإنتاجها بمستويات الفهم والتّفسير والاستدلال والمقاربات المتنوّعة؛ لأنّها تفضي إلى توغّل بالإمكانات الخطابيّة وما تتيحه مضامينها من مؤشّرات التّنميط الدّلالي للغة السّرد, وهو اتجاه تنطلق منه سيمياء الدلالة, أي ((من كون العلامات تحمل دلالات مختلفة تفهم بطرائق عدّة, ومن كونها تتغير بتغيّر السياقات والمواقف..., فلا يمكن أبداً التّعرف على دلالةِ إشارة معيّنة دون الإحاطة بالحيّثيات المتعلّقة بكلٍ من الباث والمتلقي وبما يدور في وعيهما))[31], فالدلالة مرتبطة بمدلول قصدي يستوعب معطيات تسترجع صياغة الواقع, وهو مسار يصنّف السرد بعمومه علامة ترتبط بخطاب موازٍ(خارجي) للمعنى النصّي, وهذا التّعريف الإجرائي يدفع ببرنامج سردي (سيميائي) يقوم على الاتصال والانفصال, فهو يسعى إلى تضمينات تتجاوز فعل التّلفظ إلى المقاصد التي يعنيها الكاتب, أو المقاصد التي تنفصل عن موضوع السّرد؛ لتتصل بالمعنى الذي يحيل عليه خطاب السّرد؛ مما يفضي إلى تكوين مصادر دلالية مضافة, أي أنّ هذه البرمجة تسمح ((بإقامة جداول الحقول الدلاليّة بمصلحة أوليّة للمعنى من خلال المظهر اللفظي للخطاب, وبإدراك مراتب التشكّل الدّلالي في النّص, وكذلك اكتشاف بنيات القيم مختلف الأداءات المشكّله للبرامج السّرديّة))[32], وهذا يعني أنّ الكاتب يمارس عمليات (توطين) المعنى بممرّات الاستدلال والاستكشاف الواعي بالسرد, فهو قائم على حالات مفارقة الموضوع الآني (التّحييني), والاتصال بالمعنى الموازي (المبرمَج) بخطاب قصدي, فالبرمجة السرديّة تتحدّد بخطاب موضوعي منتظم وبمساحة نّصيّة بسلسلة قائمة على الإحالات والتّحوّلات بين الابتداء والانتهاء, ويرتبط بحالة تلفظ اتصالي وحالة تلفظ انفصالي, ويجمع بينهما الملفوظ السّردي الذي يتحكّم لآليّة استعمال موضوعي تقوم على الانفصال والاتصال[33], ولهذه التّرسيمة مرجعيّة محفّزة تمارس تضليلاً واعيا على عمليات التّلقي, لكنّها تمتلك كفاءة إنجازية لتمرير خطاب يوزاي الحدث السّردي ومتعلقاته الارتباطية التي لا تتعارض وإسقاطات ممكنة على الواقع الاجتماعي.

احتفظت نصوص صلاح زنكَنه بمرجعية سيميائيّة يفرضها تبئير رؤيوي للسّرد, ما يفرض معانٍ موزاية لخطاب استعمال العلامة, إذ يفسح النّص محايثات قائمة على مقاربات القصد, انطلاقا من مضامين (علامات) تحوز لاشتغال يحفل بسيميائيّات الأحداث, كما في قصة (عام الخروف) التي تتأطّر بفضاء الصّراع بين الضحيّة (الخِراف), في مواجهة الآخر القمعي في السّلوك الإنساني, ليرسم السرد دلالة ذهنيّة لخطاب الشخصيّة الحيوانيّة بوصفها عناصر سيميائيّة توظّف على أساس موضوعي: ((البشر الأقوياء المتحضّرون يتفاخرون بـأنّهم أرقى الكائنات ولا يتوانون في استغلال واضطهاد

وافتراس الكائنات المسالمة مثل الخِراف والدّجاج والأرانب))[34], فالسرد قائم على موضوعة الصّراع القيمي الذي يجسّد معنى الهيمنة الكوني, والقاص يحيل السرد على عوامل الدّلالة السيميائيّة: الماثول الدّال والحيثية المقصودة (التّعبير), الذي يقوم بدور التّصور المعرفي, أي بالعلم بالمعنى والعلم الناتج عن إدراكه (التّداول), وهو استخلاص اجرائي يرتبط بفكرة الخطاب الموازي الذي يحيّن فعل التصوّر الحاصل في الذهن فضلا عن الأساس الموضوعي الذي يتناوله فعل التّصور[35], فالسّرد يكشف عن ارتباط الشّخصيات بوظائف موضوعيّة تعيّن دلائل ممارسة الاستلاب على الإنسان بوساطة (الحيوانات الداجنة) لإثبات معاني الاستسلام للآخر القمعي.

يفيد السّرد من المدلولات النصّية التي تجعل العلامة قرينة دلاليّة تقوم بتسييج القص بخطاب موازٍ على وفق استعمال نوعي للعلامة, للدلالة على موضوعات المشابهة, ليكون لتلك العلامات وجوه أو وظائف متنوّعة (أبعاد الدلالة), التي يتّم بوساطتها استعمال تحديد مدلول العلامة, فهي تتضمن العلاقات التي ترتبط بسيرورة دلاليّة مفتوحة, وهو اتجاه أكّدة (إيكو) في ضوء مشابهة العلامة للموضع القصدي فكلّ ((علامة يمكن أن تعتبر قرينة أو أيقونة أو رمزاً تبعاً للظّروف التي تحكمها ووفقاً للاستعمال الدّلالي الذي أسند إليها))[36], وهذا التّأكيد يأخذ بالسرد إلى التّعاطي مع القصد فضلا عن مضمونه التّعييني, بوصفه الدالّ التّحويلي الممكّن من المسك بالخطاب الموزاي (الاكتسابي), أو المعنى الذي تشخّصه المدلولات التي يواريها الكاتب؛ لتسهم بإحالة إلى تشكيل سيميائي للواقع, كما جاء على لسان الرّاوي العليم: ((هذا طبع الخرفان منذ الخليقة, لا تعرف أن تحتجّ وهي راضية مرضيّة بمصيرها المحتوم, لكن الذي حدث سنة 2022 الذي سمّي بعام الخروف أرعبهم وجعلهم في حيرة من أمرهم))[37], فالمعنى يناط بممارسة سرديّة (سيميائية), تجعل الخطاب قائما على سيرورة التّدالّ التّحولي في ضوء العلامة الوصفيّة لقطبي الصّراع, لتعيين معاني الاستسلام والخضوع لإيديولوجيا الهيمنة وممارسة ثقافة الطاعة, ليحيلنا السرد على تحوّل الخِراف (الدّال) إلى مدلول التلبّس بثقافة التّسلّط الدّموي, تبعًا لمعايشة مظاهره وحضور تلك الثقافة في الحياة اليوميّة, فبامتداد العلاقة بين الطرفين صارت بعض الأحداث تشكّل انعكاسات قيميّة وإن كانت جزئيّة لكنها تتّفق في الموضوع وتحقق الخطاب نفسه فصارت تمتلك ذات الخصائص, على غير عادتها: ((الخراف وجدت بني جلدتها ينحرون يوميّا زرافات في الشوارع والمدارس والمساجد والكنائس في المقاهي والملاهي والمستشفيات في الورش والمعامل والمعاقل في الحدائق والفنادق والخنادق في البيوتات والقصور والأكواخ في المراكز والمحطات والجراحات وهم يغنون ويرقصون طربا ويردّدون كلمات وكلمات مثل الببّغاوات...))[38], فالقاص يجعل عنصر التحوّل مدلولا معرفيّا يحقّق ما يريد أن يثبته بأنّ الواقع يعكس خطاب الهيمنة التي يفرضه الآخر القمعي (السّلطة) الذي صار ينجذب إليه الجميع, حتى مَن لم يوسم بالعدائيّة, فهو عنصر تضامني يفنّد الوجود الوهمي للشّخصيّات, إذ يشترك بمدلول موضوعي يماثل خطاب الشخصيّة المرسومة في الفكر الجمعي بوصفية القهر والدموية, وإن كانت لا تماثّله تماثلا كليّا؛ إلّا أنّ تعضّد مساره وهويّته, فهذه الإحالة تجعل نص زنكَنه تشكّلا بؤرويّا, يقوم على خصائص موضوعيّة وإنتاج خطاب متضمّن في سيرورة تدالّ العلامة, فبقدر ما يريد مغادرة المدلول السّردي (التّحييني) الذي يقصده, يحُكم الدّلالة بالقصد الذي يقيمه مدلول (الزّرافات) الواقعي, وبوصفها العنصر الذي يحدّد هويّة الخراف بتبعيّتها للذّوات القمعيّة حين فتكت بالمسالمين العزّل, فرمزيّة الزرافات تحيل على الصّراع الذي يسعى الطّرفان في ضوئه حيازة المنافع الذّاتية؛ ليبرز السّرد وجهة سيميائيّة في تعيين الخطاب الموازي بإحالة المعنى إلى الهيمنة التوارثيّة في الواقع الإنساني, فيجعل للشخصيات الحيوانية دلائليّة وصفيّة تجسّد وموقفا تبئيريّا لسرد الواقع وصراعات الهمينة, ما يعني أنّ سيميائيّة الخطاب معنيّة برسم هويّة الواقع وتكوينه الثقافي, فضلاً عن رسم حالات النّفس والتّفكير بحيازة المكاسب؛ لاعتماد السّرد الدلالة الذهنيّة القائمة على المشابهة في تدليل العلامة على شخصية الإنسان الإشكالي ومرجعيات تشكيل

الهويّة الثقافية, فنوعيّة العلامة (الحيوان) تجعل السرد قابلًا لتكوين إشارة قيميّة إلى مماثلة لفكرة التناقض, لتكون ممثّلا أيقونيّا لاشتغال العلاقة الجزئيّة بين الحيوان والإنسان, فهي إشكاليّة تتلخّص في تشكّل هويّة الذّات في ضوء السّرد الذي يجعل طبيعة الحيوانات رموزا دالّة, وتمثّلات مقصودة ترتبط بالموضوع السردي وخطابه السّيميائي (الموزاي)؛ مما يدفع بفكرة التّحيين والتّعيين السّردي, لجعل العلامات تشفيراً تعاقيبّاً يمثّل علاقة مرجعيّة لمدلول يسهم بإنتاج الخطاب السّوسيوثقافي في نموذجي: السّلطة وتابعيها, والطّرف الملازم لهويّة الذّات من جهة أخرى.

تطرح الإجرائيّة السّيميائيّة تساؤلات حول تداولية المعنى وتحوّلات المدلول, فضلا عن تحديدها العوامل التي تسهم باشتغالات العلامة للتدليل على المسكوت عنه ضمن حركة السّرد بوصفه تحييناً لخطاب موازٍ يعانق دلالة الموضوع القصدي؛ وبسبب ذلك يبرز ((نمط الوجود السّيميائي لعامل ما, لا يمكن الإمساك به إلا من خلال مجموع الأفعال الصادرة عنه, والمندرجة ضمن مسار محدّد, وتبعا لذلك جاء التّمييز بين الدّور العاملي والوضع العالمي لمحفل يعطي بعدا ديناميكيّا للنّموذج العامل))[39], والخطاب السيميائي سيطرح ثنائيّة المعنى الممكن, والمعنى المحيّن, بوصفهما إفرازات معرفيّة لخطاطة اشتغال العلامة وبرمجة خطاب مرتبط بمدلول السرد, وتحيينه الخطاب الموزاي, أي بمقاربات التّأويل والانفتاح على قاعدة بيانات لا تنفصل عن المدرك الآني, فقصة (الخنزير) تجسد تحوّلات تنعكس على التجربة الإنسانيّة وترجمة القيم التي تشخّص خطاب الموقف, إذ يضعنا القاص أمام علامات إشكاليّة تضمر حمولة دلائليّة تستشرف زمنين يقوم عليها الخطاب الموازي الذي يحيّنه الموقف, إذ يضعنا مؤشّرا (السّوط–العكازة), أمام التحوّل في الموقف عند الشخصيّات, إذ تعيد إلى الذّاكرة الحدث الماضي ليكون قبالة الحدث الآني, والسّرد يوّجه التحوّل بالعامل المركزي (اليد), الذي ينهض بوظيفة استدلاليّة تفسح مساحة ذهنية لاستعادة الحدث ولحظة إدراك أبعاده في النّفس, فاليد التي تمسك العكازة الآن هي اليد التي حملت السوط آنذاك وتمرره على جسده, ما يعني أنّ التحول في مركزية التأشير العامل في اليد, يحدّد نمط الدّلالة الشّمولي: الماضي البعيد في مواجهة الآني, فمرحلة الشّيخوخة والضّعف التي تحيل عليها (العكازة), يجسد تمثّل الموقف الذي واجهه مَن كان تحت يد هذا السجّان, فكما شاخت يده وصار تحمل عكازا, شاخ الرّاوي على آثار السوط وقهره, فحين رآه ردّد: ((ما كنت يده تخطئ أو تزل أو ترحم وهي تهوي بالسوط أو بالهرواة أو بالسّلسلة الحديدية على جسمي... بقامته المدية وعضلاته المفتولة يتوعّدني دوما))[40], والإحالة الوصفيّة هذه تجعل السرد القصصي يعيّن المستوى الإشاري في خطاب التمثل الثقافي وتكوين الموقف الذي ينشأ برصد حالات التّموقع الفاعل, ومقابلات الأحدث بأبعادها ومضامينها وأثر ذلك في تحديد طبيعة التواصل بين الطرفين, إلّا أنّ الكاتب بوضعه الدال المؤشّري (العكازة), قد فَسح نافذةً للمدلول القابع في خطاب الهويّة التي يبرزها الموقف, بمشاهدة الرّجل الضّعيف وهو يحمل عكازًا, وقدّ لازم حال الشيخوخة, فيجعل لمؤشّر (السّوط) الأثر المرجعي الذي كان يستضعف به النّاس, غير أنّ المفارقة تكمن في خطاب القيم التي جسّدها الموقف, فصار للعلامتين فاعلية إنتاج معنى يرتبط بأحوال النّظر إلى الإنسانية: ((كنت أتمنّى أن أراك وأنت أجسن حالا وأكثر حيوية كي أقتصّ منك))[41]؛ ليعني أنّ ثمّة خطاب مضمر (سيميائي) أنتج موقفًا قائمًا على المناسبة الظرفيّة, التي كان تحصيلها مندمج في الرّوابط الإنسانية والقيم التي تثير في الفرد قيمة عليا ترتبط بالفضيلة, التي جعلته يتجاوز خطاب الانتقام إلى الرّأفة, والكاتب يثير هذا الخطاب ويؤجّج أبعاده في العلامة المؤشّرة, فيحدّد فاعليتها بالتحيين الفاعل بعموميّة خطاب الشّخصيات, فمواجهة المعنى المضمر في (السّوط-العكازة) يرتبط بتحصيل خطاب معرفي قيمي, وقد أطلق (سوسير) على نّمط التّحصيل في الإجراء السيميائي بـ(الاعتباطية الجذريّة أو المطلَقة)[42], فعندما تكون إنتاجية المعنى بين قطبي العلامة الدال والمدلول خاضعة إلى تقسيم اعتباطي للمادّة السّيميائية المتجسد في المواقف اللحظية, أي بمواجهة القيمة الاستعاديّة في مدلول (السّوط) المرتبط بخطاب الهيمنة على الآخر؛ ليجسّد السّرد قيمة إنسانيّة تتعين بخطاب الرأفة

بمشاهدة (العكازة), وتمكّن مدلول الاستعطاف بها, ليحيل على تشكّل خطاب مواز يشتغل بالعامل النّسقي (اليد)؛ لفسح مساحة تأويل نتائجي يبحث خطاب التّحيين.

- **سيميائيّة المدلول المتّعدد:**

ينتظم المعنى السّردي بتشكيل كون سيميائي يجعل العلامة فضاءً يستعيد بناء عناصره بنزوع تتابعي وتوالدي يتمفصل على إحالات تجدّد ببروز معنى ممكننا, وعلى وفق ذلك تكون الإحالة مدلولاً متعدّدا يتموضع في طبيعة التّلقي والاستعمال, لأنّ تأويل العلامات تضبطه خطاطة معرفيّة خاصّة تصرفه إلى موضوع أو فكرة معيّنة في ضوء مقاربة الخطاب السّردي, فالكون السيميائي يبرز من معرفة مركزيّة بالمدلول وما يمكن أن يتجسّد بوساطته التّرميزيّة مضموناً نصيّا, وهذه المعرفة تسهم بمحدّدات كونية لعالم رمزي يكتفي بنفسه لولوج عوالم الدلالة في النّص, لتعدّ ((شرطا من شروط التعرف على السّيرورات التي تقودنا إلى تلمّس بعض آثار المعنى فيه, ذلك أنّ الدّاخل النصّي دالّ من خلال مكوّناته))[43], والمكوّنات النّصية تسمح بتحديد آثار المعنى ونموذجه الدّال, فالدّال يحمل صفة الوساطة في عملية تداخل العلاقات الدّلالية (المدلولات) وتعدّدها, عندئذ يكون المدلول مشخّصا لبنية قادمة تمسك بمدلول أودع فيها يطاوع قصد الكاتب.

تعزّز عملية التّدليل المتعدّد مسار (الانعكاس التّمثيلي), أي انعكاس أجزاء المعنى على الممثّل السيميائي؛ ليجعل السّرد عملية صياغة توالديّة لموضوعات تجسد قصدية الكتاب وترتبط بأفكاره, وتأتي فكرة المدلول المتعدد لتقف عند توّغل السّرد بمسارات الدّلالة وتّمفصلاتها التقابليّة التي يعيّنها النسق الدّال: المدلولات السّطحية والمدلولات العميقة, فهما يتشكّلان بنسيج دلالي يوافره النّص السردي, ويتحدّد داخله نمط الكينونة الإحالي على الشّخصيات, فضلاً عن الإحالة على الموضوع السيميائي, ولهذه الكينونة وضع منطقي يشكل جذرا دلاليّا تنتظم داخله المادة السرديّة المتشكّلة بوحدات تعبيرية وقرائن تحمل السّرد إلى نظام يستهدف المضمون السّيميائي ومقتضاه الخطابي[44], ويمكن رصد ذلك في قصّة (عصافير), التي تتشكّل بمنطق سيميائي يواري سلسلة من المدلولات التي تجسّد حالة الاستلاب الجمعي الذي يفرضه خطاب السلطة (الرجل البدين), ونظامها الجائر على الشعوب (العصافير), والكاتب بوصفه الرّاوي العليم ينتقي مشهد الصّراع من حوار الزّوجة لزوجها الصّياد: ((يستيقظ صباحا مع سقسقتها الصّاخبة, ينصب شراكه, ويصطاد العشرات منها, يسلخ جلودها الرّقيقة ويرمي أحشاءها, ليملّحها ويشويها ويلتهمها بنهم وتلذّذ أمام زوجته التي ترقبه بنفور وتقزّز, وهي تتوسّله دائما أن يكفّ عن أكل العصافير الصغيرة البريئة, بيد أنه مغرم بلحومها الطريّة...))[45], إذ يحتفي المستوى التعبيري بالسّرد القصدي الذي يعمّق سيمياء الهويّة السّلطوية النّافذة بممارسات المتابعة الدائبة ومسارات الإيقاع بالآخر تبعاً لرغبات ذاتيّة ومبتغيات تمثّل ممارسة الثّقافة القمعيّة ومدلول الوحشيّة الجائرة, وهذا التّدليل يحيل على مقابلة العصافير ذات الحجم الصغير والكرش المنتفخ, والسّقسة للشّخير, ضجر الزّوجة وتلذّذ الزّوج, نومه باسترخاء وأرقها الذي يحول دون نومها؛ ليفسح السّرد لمقاصد الخطاب التي تعيّن ممارسات الوحشيّة بثقافة الحيازة للشّهوات الذّاتيّة والارتباط بغايات نفعيّة وإن كان على حساب مظاهر الجمال في الحياة, وهو مدلول ينبثق عن إنتاج مدلول الملفوظ السّردي (السّطحي) الذي يعيد للذهن بناء مدلول ثان مسكوت عنه, ما يعني أنّ (العصافير) علامة سيميائيّة تقوم على إنتاج مدلولات عدّة في الخطاب, ويرتبط بإنتاجها تفريعات (مدلوليّة) ممكنة تتضمّنها الإشارات المشخِّصة للمفاهيم الشخصيّة ضمن فضاء إدراكي توجهه فكرة المدلول المركزي, لذلك أظهر السّرد المواقف الأخلاقيّة والسلوك المتضمّن أيديولوجيا القهر: ((ومرّة حين يغطّ في نوم عميق بعد أن التهم أكبر عدد من العصافير, وجدت كرشه وقد ازداد انتفاخا وهو يرتجّ صعودا ونزولا مع ضجيج السّقسقات الصّاخب, أحضرت شفرة حادّة وبقرت الكرش المصطخب بكل هدوء, حينذاك طار سرب من العصافير ورأت

نفسها ترفرف... وتحلّق عاليا مع العصافير))[46], فالاشتراك الحُلمي بين المرأة والعصافير في عملية التّحليق عاليا, تمنح مدلولات التّوطين النّفعي للشخصيات المستلبة, وأدلجة الواقع الذي استحكم عليه (الأنا) السّلطوي, للحدّ الذي جعل الآخر المستلَب يستشعر غربة الذّات مع بني جنسه, فهو في سجن قهري يأد الحياة ويرهن وجودها بصوت أنوي متفرّد؛ ما جعله يسعى للبحث عن وجوده الإنساني في فضاء تحرّري ومعايشة فكرة التّرحال بعيدا عن فكرة الإقصاء القسري عن الحياة.

إنّ المخرجات المدلوليّة التي يسمح بها النّص السّردي, تحقّق مسارا تأويليّا وآليّة توليدية تدخل الممكنات التي ترتبط بقصدية الكاتب, وهذه الممكنات لا تكتفي بعملية التّأويل في ضوء رؤية الكاتب فحسب, إنّما توجّه باستعمال النّص وتحيين مدلولاته, فما يقوله المدلول هو متضمّن تشارُكي لفضاء العلامة التي تصيّرت حيّزا مستعملا بنشاط تأويلي أو منطق مصوّر يبحث في قضايا شبه ضرورية تصوّر الفكر المعرفي وتجسّد موضوعه, لنكون بصدد دلالة ذهنيّة (سيميائية), تجعل العلامة في الفكر مولّدة لعلامة أخرى, أو فكرة تولّد فكرة أخرى ليكون مفهومها مرتبطا بالمدلول, أي عندما يكون الشيء يحيل على شيء آخر, فتكون ممثّلا أوليّا يرتبط بعلاقة تداليٍّ مع ثان يسمي موضوعه موضوع العلامة, لتكون علاقة ثلاثيّة بأصالة التشكّل عن مؤوَّل[47], فالعلامة على وفق ذلك ممثّل لمدلول محيّن, ويمكنه أن ينتج مؤوّلا جديدا يجسّد موضوع العلامة, ويمكن متابعة ذلك في قصة (جهاز السعادة), التي تجعل السّرد يوجّه مدلول الخطاب إلى فكرة اللجوء ذلك الجهاز الذي يجد الفرد نفسه في عالم مصطنع, فيحقّق ما يسعى إليه في الحياة, إلّا أنّ هذا السّعي بوصفه المدلول الأول يحيل على موضوعه, أي اصطباغ الحياة بمعاني التضّجر, ومحاصرة المجتمع بقيم تحول بين الفرد وأسباب سعادته, وهذا الموضوع مؤوّل بمدلول مرجعي يعود على انشغال الفرد بالتّفكير بحاضره ومستقبله الذي لم يجد فيه فسحة أمل: ((هذا الجهاز يوضع فوق الرأس مباشرة, يبعث راحة وطمأنينة كاملة؛ إذ أنّه يوقف تلقائيا خلايا الدّماغ المسؤولة عن التّفكير, فيشعِر المرء بسعادة قصوى حيث لا ماضيا مؤلما ولا مستقبلا مجهولا ولا.., ولا..))[48], ما يعني أنّ المدلول الموضوعي يرتبط بسيرورة القراءة المؤوّلة وفرضيّات الاستدعاء الدّلالي, غير أنّ المدلول المؤوّل يحتكم إلى صياغات معرفيّة يحقّقها سياق السّرد (أصْل المعنى) أو بؤرته المركزيّة, التي جعلتنا نحدّد في ضوء معايشة الواقع المصطنع (السّعيد) مدلول الهروب من التّفكير بالواقع الحقيقي, ما يعني أنّ عملية صناعة السّعادة ممثّل تضميني لمدلول مرجعي يتوسّط ذلك الواقع وعمليات عبوره إلى الأحلام والرّغبات الخاصة بالإنسان, يفسّر هذا المدلول السعي الحفاظ على كينونته في صراعه مع واقعه: ((في الحفل الكبير الذي أقيم بمناسبة نجاح الجهاز وانتشاره اللامحدود..., حدث مالم يكن في الحسبان: بقد انتحر مخترع الجهاز وسط جمهرة النّاس الذين لم يحزنوا ولم يتساءلوا, برغم المصاب الأليم لمخترعنا الذي وفّر لنا السّعادة))[49], ففكرة السعادة المصطنعة شكّلت عملية انغلاق على الحياة وليس انفتاحا عليها, فزادت من مأساة الإنسان في ظل صراعته الوجوديّة, ولذلك تجسّد الانتحار مدلولا تحيينيّا للهويّة الجمعيّة, لينضوي إجرائيّا في سلسلة (أصْل المعنى), الذي جعل السرد قائما على سيمْيأة المدلول بمستويات ثلاثة: موضوعه التّضميني, مرجعي المؤوّل, بؤرته المركزّية؛ ولذلك جسّد الانتحار تمثيلاً سيميائّيا لهويّة الموت الجمعي للإحياء؛ بوصفهم خارج الحياة أصلاً.

تستند فكرة تعدّد المدلول إلى ما يتجاوز سيميائيّة تكوّن العلامة السّرديّة بثنائية الدّال والمدلول, إذ تدخل إجرائيّا إلى مجال التّوالد الدّلالي وفاعليّة التأويل, ما يعني أنّ الخطاب السردي سيكون أمام تمثّلات المدلول ومؤوّله الموضوعي, فالمدلول يقيم بتحوّلاته صفة التدليل المتعدّد بمستويات المدلول الأول, الذي يحمل تحقّقات الدلالة المرتبطة عموديّا بما يفضي إلى مبدأ التّوليد, فالمعنى دالّ يشتغل سيميائيّاً بعلائقيّة الإزاحة النسقيّة, إذ يزيح صفته الأولى تدّرجا بوساطة (البؤر) التي تحيّن موقعا سيميائيّا قابلا لتغيّر الصفات, ومنح صفة جديدة للمدلول, وقد أطلق المختصّون على هذا التكوّن بـ(التّمفصل المضاعف), الذي يرفض تحديد الدلالة في ضوء المدرك التّقريري في العلامات, فالتّمفصل المضاعف تقيمه وحدات

النظام التعبيري فتتوزّع دلائله على وحدات مكوّنة لتبئيرات دلالية تنشأ في ضوء خطاب العلامة[50], فيسعى إلى إيجاد ممثّل دال يعيّن مدلولا مؤوّلا وتحديد مستوياته السّردية, وقد تضمّن هذا البُعد قصة (العالم كلّه مشغول), إذ يتقابل التّوسيم الجمعي (مشغول) الذي يرتبط بالأيدولوجية التي تنعكس على وعي الإنسان وممارساته السلوكيّة في الواقع, فهو يعاني آثار ذلك الواقع, ثمّ ليكون هاجسا كونيّا يلازمه: ((أنا فقط مشغول بجهاز الهاتف, الهاتف مشغول.., ثمّة رنين في داخلي.., أضع يدي على قلبي, القلب مشغول.. مشغول بالرّنين, ثمّة رنين ولا أحد يرد.. العالم كلّه مشغول))[51], والانشغال إذن علامة بؤريّة, تشكّل مركزيّة التّمثيل الدّلائلي, وتحيّين علاقات التّقابل والتّمفصل لأنساق المعنى, بوصفه مكوّنا تّأسيسيّا يسمح بصياغة تنظيم تقسيمي يعمل على حضور يغيّب غيره ويتموضع بشبكة علائقية تمتاز بالتباينات, والقاصّ في ضوء هذا التّشكيل يسعى إلى بسط المعنى السّيميائي المضاعف (مشغول), بتعيين ما يستنتجه من أبعاد تغييب المدرك المعقلن في الحياة, وهذا التوصيف يفرض سيرورة دلائليّة لقرائن التّعريف بفكرة التّلازم الوصفي وتشضّياته في التكوّن الثّقافي الجمعي, الذي يسمح بتمفصلات تصنيفية للسّلوك الاجتماعي, فالدّوال المتقابلة: (أنا-العالم, القلب-الرّنين, الهاتف, العالم–لا أحد), ترتبط بمدلولات مرجعية تتمفصل على الكون الجمعي, ثم تجسّد التشكّل التّجزيئي المنبثق عن الأصل, إلّا أنّ البورة الدّالة: (مشغول) يمنح هذه الرّوابط إسقاطات مدلوليّة تستقّل بها الذّات؛ لتمثيل واقع خاصّ ينعكس على تجارب الذّات, إذ تتشكّل انعكاستها في ضوء مقولات السّرد: ((أضع يدي على قلبي, القلب مشغول, مشغول بالرّنين, ثمّة رنين ولا أحد يرد))[52], بوصفها معيّنات الخطاب ومحققّات التّمفصل التّصنيفي؛ لتمنح الشّخصيات مرجعيّة إجرائيّة تسهم بالكشف عن مضامين ترتبط بالهوية القسريّة التي تشكّل لحظة السّرد الذّاتي, وتحيّن مسارات تصنيفية جديدة تتفرّع عنها؛ لتوصيف الوجود المأساويّ.

يحقّق السّرد القصصي عند صلاح زنكنه علامات نصيّة تعرض المعاني بمستويات سيميائيّة تحيل على مقاصد الخطاب, والعلامة السّيميائية تتحيّز فضاءً حاملا لمدلولات تتعاطى ومسارات التّأويل بموضوع ينشأ من تشكّل الدّال أصواتا ماديّة التكوّن, كما تنشأ المدلولات من مرجعيات الاستدعاء الذّهني والتّصوّرات القابلة للإنتاج المعرفي, ويتمّ بذلك فهم النّص نسيجا لدلالات متداخلة تقوم على سيرورة التأويل المضاعف للدّلالات الممكنة, وعدم الاكتفاء بدلالة بعينها, فالغاية هي الإحالات ذاتها؛ لذلك يُتعاطى مع العلامة النّصيّة بوصفها كوناً قابلاً لإنتاج أسنّ مدلوليّ يشكّل نموذجاً سيميائيّاً قابلاً للاشتغال اللامتناهي[53], وفكرة التّأويل السّيميائي غير المتناهي في السّرد تفضي إلى فكرة تشظّي المعنى في أنحاء موضوعه, ليقود إلى المدلولات المفترضة والقابلة للتكوّن, ويتجلّى هذا البعد في قصة (حفنة تراب) التي تقود إلى تصوّر العلامة متعاليات نسقيّة تضمّن ديناميكيّة استدلالية تتمفصل في متاهات الصراع بين ممارسات التّسلط وقمع فكرة التّحرر في تصوّر الحياة, فشخصية السيدة (غريبة) التي تجعل من تصوراتها الخاصّة مسارات للتعاطي مع فكرة الوطن, تواجَه بقميعيّة استلابيّة من قبل السّلطة, وهذه الممارسة تفرض مدلولاً تحييناً يعني ضبط قواعد التّفكير التي تحمل صفة المغايرة للأيديولوجيا الكبرى, وهو تحيين لإحالات على فرض المفاهيم التي تحدّدها السّلطة للحفاظ على كينونتها, والحفاظ على موقعها, فالغاية ليست لمجرد الاستلاب فحسب, إنّما لفرض الرؤية الخاصّة لتصوّر الوطن, والقاص يوجّه هذه التصوّرات بدرامية سرديّة تبدأ من صراخات المرأة: ((حرام عليكم, حرام عليكم, حرام على الحكومة, حرام...))[54]؛ لتكون علامة تقوم عليها دورة الخطاب؛ لأنّها تجسّد سيميائية الرّفض والتّضجر من ممارسات تضييق الحياة, فعبارة (حرام) تتمفصل بتشكيل سيميائي مضاعف على تركيبة المعنى؛ برفض إرادة تعزيز ثقافة القطيع عبر إعلان الولاء للسّلطة, ورسم صورته الوطن في مخيّلة الآخر, فشخصيات: (الخالة غريبة, الأستاذ قادر, أبنهما آزاد), تعيّن قاعدة استدلال يرتبط بمدلولات الهويّة, بوساطة العامل السّيميائي (حفنة التّراب) التي يحملها الأستاذ قادر بينما يقتاده العسكر إلى السّجن: ((في الحوض

الخلقي للسيارة كان الأستاذ قادر مقرفصا بهدوئه ووقاره المعهودين يبحلق بعينين مذهولتين صوب الأفق البعيد وفي قبضته المضمومة حفنة تراب))[55], فالعامل يجسّد صراع القيم؛ ليبرز ممثّلا موضوعيّا لخطاب الموقف الذاتي, فهو يؤمن بفكرة الوطن ويحفتظ بوسائل الارتباط به, لتكون العلامة معبّرا دالّا على المقاصد بعلاقات التّمثيل الموضوعي ومطابقته الواقع, فما يعرضه الراوي في سؤاله أمّه: ((ما هذا التّراب في يد الأستاذ قادر؟, قالت دون أن تنظر إليّ, وكأنّها تُحادث نفسها وهي تشدّني بحنو: إنّه الوطن يا بني, الوطن))[56], هو مدلول تعضيدي يتفرّع عن القصد عند الشخصيّة المستلَبة, وهو في الآن نفسه محيّن لخطاب التّطابق (المضاعف) ومؤشّر تعريفي بمدلولات الصّراع القيمي القائم على معطيات الأسلَبة, وموضوعة الارتباط بالهويّة الذاتيّة.

الخاتمة

توصل البحث في نهايته إلى:

1. -يتعاطى المنهج السّيميائي مع الطروحات التأويلية الممكنة والمحتملة التي يحيل عليها مضمون السّرد, والنص السردي بذلك يكشف عن تمثّلات العلامة على وفق ما يتناسب ومسارات التّشكل الخطابي والقصدي.
2. تكشف السرديّة السّيميائية عمليات التبئير الدّلالي للمقاصد في ضوء التّحيين والتّعيين التي تفصح عنها البنية العميقة في النّص, وبذلك يكون المدلول قابلًا لتحوّلات نسقيّة في التشكيل البنيوي.
3. تبرز الأيديولوجيا في نصوص صلاح زنكَنه خطابًا سرديّا يعيّن طرائق استيعاب السّلطة الواقع؛ ولذلك تتشكّل بمسار سيميائي ينمّط الممارسات الاجتماعيّة والوقائع بما يضمن مصالح السّلطة في صراع الوجود وإثبات الهويّة.
4. يتشكّل المدلول السّردي في قصص صلاح زنكَنه بمستوى متعدّد, ومفهوم التّعدديّة ينسجم وفكرة انحياز العلامة لتكوين بؤرة تأويل تقيمها تّمثلات المعنى موضوعيّاً, فضلاً عن التمثيل الاستدلالي والقصدي.
5. يحقّق التّأويل السّيميائي للعلامة السّرديّة في قصص صلاح زنكَنه معنى نصيّا يوزاي معنى مفترضا, يشكّل بدوره خطابا مدلوليّا تبرزه القراءة وعمليات التلقي التي تعنى بتشريح القصصي, بوصفه نصّاً ينغط لغويا وينفسح على مساحة استدلاليّة لخطاب يضمره الكاتب ويتضمّنه النّص.

الهوامش:

(1) معجم السيميائيّات, فيصل الأحمر, منشورات الاختلاف: الجزائر, ط1, 2010م: 86 .
(2) ينظر: المصدر نفسه: 86.
(3) السيمولوجيا الاجتماعيّة, محسن البوعزيزي, مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت, لبنان, ط1: 2010م: 15.
(4) اللغة والتأويل: مقاربات في الهرمينوطيقيا الغربية والتأويل العربي الإسلامي, عمارة ناصر, الدار العربية للعلوم ناشرون: بيروت, منشورات الاختلاف: الجزائر, ط1: 2007م: 37.
(5) الكلمات والأشياء, مشيل فوكو, تر: مطاع صفدي وآخرون, دار الفرابي: بيروت,1989م: 156.
(6) السّيميائيّة وفلسفة اللغة, إمبرتو إيكو, تر:أحمد الصمعي, المنظمة العربية للترجمة: لبنان,2005م:13.
(7) السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها , سعيد بنكَراد، دار الحوار: سوريا, ط3 ، 2012م : 12 .
(8) العلامات الواصفة, المنطق السيميائي وجبر العلامات, يوسف أحمد, منشورات الاختلاف: الجزائر, المركز الثقافي العري: المغرب, الدار العربية للعلوم: بيروت, ط1, 2005م: 26.
(9) السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها, سعيد بنكَراد, منشورات الزمن, مطبعة النجاح الجديدة: الدار البيضاء, المغرب, 2003م: 50
(10) ينظر: السيميائيات: نحو علم دلالة جديد للنص, مصطفى شاذلي, تر: محمد معتصم، رؤية للنشر والتوزيع: القاهرة, 2015م :16.
(11) السيميائيات السرديّة: مدخل نظري, سعيد بنكَراد, منشورات الزمن: المغرب,2000م: 68.
(12) ينظر: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي, نور الهدى لوشن, المكتب الجامعي الحديث: مصر, ط1, 2006م: 336.
(13) ينظر: السيميائيات السرديّة: مدخل نظري: 45.

(14) التّحليل السيميائي للخطاب الروائي, القوس والفراشة لمحمد الأشعري نموذجا (بحث), عبدالرحمن بوعلي, مجلة فصل الخطاب: جامعة ابن خلدون: الجزائر,مج9,ع3, 2020 :115.
(15) عن التسنين السّردي والتسنين الايديولوجي (بحث) سعيد بنكراد, مجلة علامات: المغرب, مج1, ع2, 1994م :20.
(16) مقدمة في نظريات الخطاب, ديان مكدونيل, تر: عز الدين اسماعيل, المكتبة الاكاديمية: القاهرة , ط1, 2001م: 69.
(17) المحنة والمواجع, مجموعة أقاصيص لصلاح زنكَنه, المطبعة المركزية: جامعة ديالى, 2017م: 135
(18) المحنة والمواجع:136.
(19) ينظر: مفهوم الأيديولوجيا, عبد الله العروي, المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء, ط8, 2012م:64 ,65.
(20) الرّواية المغاربية: تشكّل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي, إبراهيم عباس, دار الرائد للكتاب: الجزائر, ط1, 2005م: 60.
(21) المحنة والمواجع:84 .
(22) ينظر: سيميائيات السّرد الروائي, من السّرد إلى الأهواء, حليمة وزايدي, منشورات القلم المغربي: المملكة المغربيّة, ط1, 2017م: 15.
(23) ينظر: السيميائيات: نحو علم دلالة جديد للنص, د. المصطفى الشاذلي, تر: محمد المعتصم, رؤية للنشر والتوزيع: القاهر, ط1, 2015م:16.
(24) الأيديولوجيا: الخطاب, النّص, نحو مقاربة مفاهيميّة (بحث), أ. عموري السعيد, مجلة الأثر: الجزائر, ع18, 2013م: 323.
(25) ينظر: النقد الروائي والإيديولوجيا, حمد الحميدان, المركز الثقافي العربي: بيروت: الدار البيضاء, ط1, 1991م: 26.
(26) المحنة والمواجع :87
(27) الأسطورة والإيديولوجيا, د. أمل مبروك, دار التنوير للطباعة والنشر: مصر, 2011م: 10-11.
(28) ينظر: المحنة والمواجع: 85.
(29) عن التسنين السّردي والتسنين الايديولوجي (بحث):20.
(30) النّقد الروائي والإيديولوجيا: 35
(31) معجم السيميائيات, فيصل الأحمر, الدار العربية للعلوم ناشرون, منشورات الاختلاف: الجزائر, ط1, 2010م:91, 92.
(32) التّحليل السيميائي للخطاب السردي: نماذج تطبيقية, دراسة لحكايات من ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة, عبد الحميد بورايو, دار الغرب للنشر والتوزيع: بيروت, 2003م:60.
(33) ينظر: السيميائيات السرديّة: مدخل نظري: 109.
(34) المحنة والمواجع: 115 .
(35) ينظر: تيارات في السيمياء, د. عادل فاخوري, دار الطليعة للطباعة والنشر: بيروت, ط1, 1990: 22, 23.
(36) العلامة: تحليل المفهوم وتاريخه, إمبرتو إيكو, تر: سعيد بنكراد, المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء, المغرب, ط1, 2007م: 75.
(37) المحنة والمواجع: 115 .
(38) المحنة والمواجع: 116.
(39) السيميائيات السرديّة: مدخل نظري: 114.
(40) المحنة والمواجع: 90.
(41) المحنة والمواجع: 91.
(42) دروس في السيميائيات, حنون مبارك, دار توبقال: الدار البيضاء, ط1, 1987م: 83.
(43) سيمائيات النّص مراتب المعنى, سعيد بنكراد, منشورات الاختلاف: الجزائر, ط1, 2018م: 11.
(44) ينظر: مدخل إلى السّيميائية السردية, سعيد بنكراد, منشورات الاختلاف: الجزائر, ط2, 2003م: 29 ومابعدها.
(45) المحنة والمواجع: 163.
(46) المحنة والمواجع: 163.
(47) ينظر: تصنيف العلامات, تشارلز ساندرس بيرز, تر: فريال جبوري غزول, ضمن كتاب: أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة: مدخل إلى السيميوطيقيا, مقالات مترجمة ودراسات, إشراف سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، دار إلياس المصرية: القاهرة، ط1, 1986م: 39, 45.
(48) المحنة والمواجع: 170.
(49) المحنة والمواجع: 171.
(50) حول هذا المفهوم ينظر: معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة، د. سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني: بيروت, لبنان، ط1, 1985م: 163.
(51) المحنة والمواجع: 33.
(52) المحنة والمواجع: 34.
(53) ينظر: التأويل بين السيميائيات والتفكيكيّة, أمبرتو إيكو, ترجمة وتقديم: سعيد بنكراد, المركز الثقافي: الدار البيضاء, ط2, 2004م: 12.
(54) المحنة والمواجع: 106.
(55) المحنة والمواجع: 106.
(56) المحنة والمواجع: 106-107.